96619 ـ هل النساء في الجنة يغطين وجوههن؟

السؤال

هل النساء في الجنة يغطين وجوههن؟ وهل يرين الرسول عليه الصلاة والسلام ويسلمن عليه؟

ملخص الإجابة

لا يظهر أن المرأة في الجنة تغطي وجهها؛ لأن الله تعالى يكسبها جمالاً فائقاً، ويكون هذا الجمال جزاءَ ما كانت عليه من طاعة في الدنيا، ويكون ذلك من أجل زوجها، حتى يهنأ ويتنعم، بل إن جمالها ليزداد المرة بعد المرة. وينظر تفصيل ذلك في الجواب المطول.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هل النساء في الجنة يغطين وجوههن؟

لا يظهر أن المرأة في الجنة تغطي وجهها؛ لأن الله تعالى يكسبها جمالاً فائقاً، ويكون هذا الجمال جزاءَ ما كانت عليه من طاعة في الدنيا، ويكون ذلك من أجل زوجها، حتى يهنأ ويتنعم، بل إن جمالها ليزداد المرة بعد المرة.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا. رواه مسلم (2833).

لماذا لا تلزم المرأة بتغطية وجهها في الجنة؟

وليس في الجنة نظر سوء، ولا مرض قلب حتى تلزم المرأة بتغطية وجهها، ولا هي محل للعمل والأمر والنهي، كما قال علي رضي الله عنه: "فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ " رواه البيهقي في شعب الإيمان (10614) وعلقه البخاري في باب الأمل وطوله، من كتاب الرقاق.

هل يختلط الرجال بالنساء في الجنة؟

ولعلَّ الأظهر أن تكون المرأة في الجنة في مملكتها تتنعم بكافة أنواع النعيم هناك، دون أن تكون مختلطة بالرجال؛ لأن الله تعالى وصف الحور العين بأنهن قاصرات الطرف أي: يقصرن نظرهن وحبهن على أزواجهن، ووصفهن بأنهن حور مقصورات في الخيام، وليس معنى هذا أنهنَّ لا يخرجن من مملكتهن، بل لهن كل ما يشتهينه مما أعده الله لأهل الجنة، ومثله يقال في نساء أهل الجنة من المؤمنات.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمه الله ـ: "حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ أي: محبوسات في خيام اللؤلؤ، قد تهيأن، وأعددن أنفسهن لأزواجهن، ولا ينفي ذلك خروجهن في البساتين، ورياض الجنة، كما جرت العادة لبنات الملوك، ونحوهن، المخدرات، الخفرات." " تفسير السعدي " (ص 831) والخفرات: أي: شديدات الحياء.

وقال أيضا – رحمه الله ـ: "وعموم ذلك يشمل الحور العين ونساء أهل الدنيا، وأن هذا الوصف ـ وهو البكارة ـ ملازم لهن في جميع الأحوال، كما أن كونهن عُرُباً أَتْرَاباً ملازم لهن في كل حال. والعروب هي: المرأة المتحببة إلى بعلها." " تفسير السعدي " (ص 833).

هل النساء في الجنة يرين النبي؟

الذي يظهر أن نساء الجنة لا يُمنعن من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه نبي الأمة، وهن بمثابة بناته، وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

قال ابن كثير – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى على لسان لوط عليه السلام لقومه: هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ هود/78 ـ: "النبي للأمة بمنزلة الوالد للرجال والنساء... قال مجاهد: لم يكنَّ بناته، ولكن كنَّ من أمته، وكل نبي أبو أمته، وكذا روي عن قتادة، وغير واحد... وقال سعيد بن جبير: يعني نساءهم هنَّ بناته، وهو أب لهم، ويقال في بعض القراءات: " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم ". " تفسير ابن كثير " (4 / 337).

وقد جاءت البشرى في السنَّة لكل من يراه في المنام أنه سيراه في الجنة، وكذا جاءت البشرى لمن خشي أن لا يراه في الجنة.

أ. قال تعالى: وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً النساء/69.

ب. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي. رواه البخاري (6592) وقال: قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِذَا رَآهُ فِي صُورَتِهِ، ومسلم (2266).

ج. وعن عائشة قالت: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي وأحب إلي من

أهلي، وأحب إلي من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النبيين، وإن دخلت الجنة خشيت ألا أراك، فلم يردَّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت عليه: وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

قال ابن كثير – بعد أن ذكره مسنداً عند ابن مردويه في " التفسير " ـ :
وهكذا رواه الحافظ أبو عبد الله المقدسي في كتابه "صفة الجنة"، من طريق الطبراني، عن أحمد بن عمرو بن مسلم الخلال، عن عبد الله بن عمران العابدي، به، ثم قال: لا أرى بإسناده بأساً." (تفسير ابن كثير (2 / 354)

والحديث حسن، وله طرق، وشواهد كثيرة، تُنظر في " تفسير ابن كثير "، ويكفي أن الحافظ المقدسي حسَّنه.

د. ويستأنس بما رواه ابن سعد في " الطبقات الكبرى " (8 / 415) عن أم عمارة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ادع الله أن نرافقك في الجنة، فقال:اللهمَّ اجعلهم رفقائي في الجنة، فقالت: ما أبالي ما أصابني من الدنيا.

تنبيه:

ثبت في صحيح البخاري (2796) من حديث أنس بن مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: .. وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
والنصيف هو خمار الرأس، كما فسره به الرواي في موضع آخر (6568).

لكن يظهر أن هذا النصيف من جملة زينتها التي تتجمل بها لزوجها، كما يشعر به سياق الحديث الذي يذكر حسن نساء الجنة وجمالهن. ويؤيده رواية الطبراني في الأوسط (3/281): "ولتاجها على رأسها خير من الدنيا وما فيها "
قال الهيثمي في المجمع (10/774) " إسناده جيد "، وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

ولمزيد الفائدة، ينظر جواب هذه الأسئلة: 114050، 96598، 218912، 270833.

والله أعلم.